

نعيد نشر كلمة السيد فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون التي القاها في افتتاح اسبوع المدى الثقافي الخامس ونشرت في عدد يوم أمس وذلك لوقوع أخطاء مطبعية وفنية فيها.

## الأسئلة التي يطرحها اسبوع المدى

الحرارة، ومشعلها... هل للمثقف القدرة على ان يكتشف منابت الشرى في اولئك الذين لا يرون في الانسان غير موضوع للقسوة والعتاب والشروء؟ هل لنا ان نوقف جنون القتل على الهوية، وهوس ادعاء الحقيقة طريفاً لجزر الرقاب؟ هل للمثقف دور في توسيع مساحة حركته لكي يعين الضحايا ليتحولوا إلى قوة مواجهة الظلام الذي يراد له ان يطفئ وهج حياتهم؟ هل من حقنا ان نتمنى للمثقف ان يعود كما كان داعية لكل ما هو جميل وانساني؟ مع هذه الاسئلة يضي اسبوع المدى، كما الاسابيع السابقة، لعله يعيننا على ان نعيد اكتشاف انفسنا ومكامن القوة والتأثير في ادواتنا الثقافية الاعلامية.

تحية لكم

وبوصفه كاتباً عميق الوصي، لم يعد القارئ سهل المثال، فقد رأى الانهيار يأتي حتى على مرجعياته الثقافية. انه يبحث عن يكشف له سر هذا التحول الخطير الذي يصيب فيه العلم اداة غريبته وادوات اسره وقتله، انه يهيم بحيرته، وهو يرى اشياء بشر ينتحرون لا ليغفوا امانيه، بل ليقتلوه ويدمروا كل ما انجزه الانسان في مسيرته، ويبشروه بلا جدوى لهذه الحياة الفانية. ان الحرارة التي تشب في كل زاوية من حياتنا، تستهدف من بين ما تستهدفه زيادة حيرتنا وغربتنا ويأسنا، والسؤال، البسيط والملح.. هل الثقافة تمتلك طاقة اطفاء هذه الحرارة، واعدة الامل؟ هل يستطيع المثقف ان يضي نفسه ليدلنا على مناطق

قبل العلم خبايا الطبيعة واسرار جماله، واستشرقت بالون والشعر والصورة والموسيقى المناطق العسية على الادراك، النفس الانسانية واعماقها، وقوة الخلق والاكتشاف فيها. وكانت اسابيع المدى احدى ادواتها.. ما كشفت عنه الاسابيع، وما اكده مشروع الكتاب للجميع مجاناً مع جريدة، الذي يبدن هذه الايام سنته الخامسة، ان الثقافة لم تفقد قوة تأثيرها كمحرض وكبائن يندمج في جوهر الأشياء ويعيد تكوينها وخلق التوازن في علاقاتها، والاهم ان الثقافة ظلت أمينة على حماية انزما ما فينا وانقى ما يعكس انسانياتنا. وكشفت المدى، ان الكتاب لم يفقد جمهوره، فقد بقي مئات الآلاف من الباحثين عن الحقيقة والجمال، يبحثون عن المناطق غير المخربة والمزيفة في الثقافة،

مناطق وحقولاً كانت عصية على الفهم، ومع اتساع مساحات اكتشافه، ضاق العالم حتى غدا قرية كونيّة، تصطمم فيها الارادات وتتداخل وتحسم عبر الاشارات والامواج الحاملة لها، وسط ذهول الانسان وازدياد حيرته وغربته. ويقدر تعقد لغة العلم ومفرداته، غدت الاشياء المستهلكة مما انتجه بسيطة واليفة، وكان أدوات انتاجه أرادت لنا ان نسلوبها عن العلم نفسه، فنزداد المسافة الفاصلة بيننا.. وفي هذا السياق، المضي، عاد الابداع إلى استعادة رموزه واستعاراته وتشبيهاه التي كانت ادوات خلق قبل قرن ونصف، وكان التقدم العاصف الذي هز اركان الطبيعة والكون، ضاق ذرعاً بالمبدع. فكرة المدى اكتسبت بساطة حلم الانسان، فاستعارت من الحقب الجميلة ادواتها الاولى، التي اكتشفت

كانت فكرة المدى، وهي تتأسس، تأكيد قدرة الثقافة والمثقفين على اعادة صياغة مفهوم تحديتي لما بدا انه نهاية الامل في استشراف مستقبل يستجيب لاجلادنا. فالانبيات الكبرى، أتت على أس البنى التي كانت طوال قرون محرراً ومحرضاً على التقدم والاقتراب من الهاجس الازلي للانسان في تأكيد ذاته واكتشاف خفاياها والاستجابة لتشوفاتها التي ظلت القوى الخفية تبرزها كاستحالات.. لقد فككت الانبيات التي توجت القرن الماضي القوى والمفاهيم، وغيرت حتى المفردات التي كانت في اساس التعبير عن القيم والافكار والبرامج والايديولوجيات تعد بالاتي، وباليقين في انه سيكون ما يكون مما حلم به الناس.. فعلى مسافة واحدة تقريباً اكتسح العلم والمعرفة



## الاهوار.. ارض من جنة خضراء

الثامن عشر لترابط مناطق الاهوار بصيغة سياسية خاصة مع الجواضر القريبة منها. لم يكن غافن يونغ اول من درس الاهوار من الرحالة الاجانب، فقد سبقه في الاعجاب باهلها وطبيعتها الساحرة مرشده الفريد فيسفر الذي عاش كواحد من سكان الاهوار عام ١٩٥٠.

تقول القصيدة السومرية (اينوايليش) في مطلعها عندما في الاعالي لم تكن السماء قد سميت بعد لم يفرش كوخ قصب لم تظهر ارض اهوار فقط.. ابسو

يسكن الهور عرب يسمون المعدان وهم قبائل تنتشر في مناطق الهور لكن اول تسمية اوروبية للمعدان انطلقت من فم الرحالة ديلافاله سنة ١٦٢٥ بعد ما زار الهور وكتب عنه في رحلته الشاقة داخل العراق وتبعه جون جاكسون سنة ١٧٩٧ وتبعه غيره، فقد اعجب الرحالة الاجانب بهذه المنطقة السخية من ارض العراق وتميزها الجغرافية والسكاني. وقد ظلت الاهوار دائماً بحاجة إلى مزيد من الكشف والكتابة والدراسات الميدانية عنها اذ هي ارض من الجنة الخضراء التي اسمها العراق.

وابسو هي المياه العذبة التي منها تكون كل شيء اذ يقول القرآن الكريم (وجعلنا من الماء كل شيء حي). وفي الاهوار ذاتها سكن جدنا الاول وجد كلكامش ائونا بستم وهو نوح الطوفان عند البابليين ويظهر الدكتور نوح كريم ان تفاصيل الطوفان الواردة في ملحمة كلكامش كانت معروفة منذ العام ٣٠٠٠ قبل الميلاد لدى السومريين حيث سكن العراقيين الاوائل (السومريون) في

زيد مسعود

الاهوار تعني البياض في اللغة المندائية، وقد سماها عتية بن غزوان مؤسس البصرة منقطة البياض، وكذلك كافن يونغ في كتابه (العودة إلى الاهوار). كان ذلك بدء محاضرة د. رشيد الخيون عن (الاهوار) في الحلقة الدراسية التي عقدت بشأنها اول يوم من ايام الحلقات الدراسية التي عقدت بشأنها في اول يوم من ايام الحلقات الدراسية لاسبوع (المدى) الثقافي الخامس وقد عقدت برئاسة الدكتور عبد اللطيف رشيد وزير الموارد المائية وشارك فيها عدد من المتخصصين.

قال رشيد الخيون أيضاً ان التوخي ذكر الاهوار باسم البطائح وقد سماها بهذا الاسم عدد كبير من المؤرخين المسلمين ومنها ظهرت كلمة (البطحة). وقد دافع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ عن الاهوار وقال انه لا يستطيع الكتابة عنها لكثرة ما فيها من تفاصيل.

ويستذكر قراء كتاب (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) للضيق لوتكر ان المؤلف كان يسمي ارض الاهوار بـ الجزائر، وقد نشأت في هذه الجزائر الدولة المشعشية في القرنين السابع

## ليليات نوري الراوي المرثية

واقام اول معرض شخصي له في لندن سنة ١٩٧٨ وفي بودابست ١٩٨٤ وفي عمان ١٩٩٣ واقام معرضاً مشتركاً مع ولده الفنان راند نوري في كارولينا الشمالية اضافة إلى معارض اخرى في بغداد والبحرين، وهو مؤسس اول صحيفة فنية منذ خمسينيات القرن العشرين في صحف الزمان والاحبار وصوت الاحرار وله مؤلفات متعددة في الفن التشكيلي، ونوري الراوي زيادة تشكيلية تستفز المشاهد ويرحب بها اسبوع المدى الثقافي الخامس.

نوري الراوي (راوة - ١٩٢٥) اقام في اسبوع المدى معرضه الجديد (ليليات مرثية) جامعاً بين عدة اساليب صياغة تشكيلية اشتهر بها بين الطبيعية والتجريبية حيث تحول المكان الفيزيائي عنده إلى صورة شعرية صاغها تشكيميا وجسد فيها الليل مزدانا بالحب والعاطفة وموسيقى الروح المزدانة بتجربة الفنان الكبيرة. ونوري الراوي زميل جماعة الرواد التي قادها فائق حسن منذ عام ١٩٦٤ وقد شارك في معارض تشكيلية متعددة منذ الاربعينيات

## طاولة المدى الاقتصادية

# غياب التشريعات أضعف الاقتصاد الزراعي والصناعي وعلى الدولة أن تأخذ دورها

الصغيرة ينجح في العراق في أصعب الظروف وقدرته على تلبية الطلب، كما ان المشروع يمكن ان يشغل ٤٠٠ عامل في السنة الاولى ليصبح في السنة الثانية ٨٠٠ ليرتفع إلى ١٠٠٠٠ متنتع.. هذا واتفق اغلب المناقشين على ان غياب الدور الفعلي للدولة اثر على انتاجية وتردي الواقع الزراعي والصناعي في البلد، وطالبوا من خلال مناقشاتهم برفع توصيات الى أعضاء البرلمان لكي تأخذ الدولة زمام المبادرة من أجل تفعيل هذا الفصل المهم من الاقتصاد العراقي.

ومن بين من ناقش على أوراق العمل الأستاذ عبد الجبار الحلبي (مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة) حيث قال، «الموضوع يتعلق بصناع القرار ويتطلب تدخل الدولة.. وراي أن الدولة يمكن ان تستفيد من التجارب الدولية، لكنه قال، «ان تدخل الدولة في القطاع الزراعي ضعيف.. اما الأستاذة سلام سميسم (مستشار اقتصادي في وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني) فقد رأت في البحوث، تشخيصاً للمشكلات الزراعية وأسباب تردى إنتاجها، مرجعة السبب إلى، عدم وضوح الرؤيا في صنع القرار ورسم السياسات الاقتصادية التي من شأنها ان ترقى بالواقع الزراعي.. وراي د. نبيل جعفر عبد الرضا (أستاذ اقتصادي في جامعة البصرة)، «ان التطور الاقتصادي يأتي على يد الدولة، ودور الدولة إما إنتاجي أو تنظيمي.. وبعد عام ٢٠٠٣ وجدنا ان الدولة لا دور لها لا إنتاجي ولا تنظيمي.. ودعى الأستاذ مكي محمد ردام (باحث اقتصادي) في سياق مداخلته بشأن الموارد المائية إلى، «دراسة القانون الدولي لتوزيع المياه بين الدول لانا لا نملك هذه الثقافة من أجل معرفة حقوق العراق وما يترتب عليه من واجبات تجاه موارده المائية.. اما الأستاذ سامي داود (باحث استمولوجيا داخلية في مجلة تصدر في السويد) فاشار إلى ان، «دور الدولة يتمثل بوضع التشريعات الزراعية وابتعادها عن دور الدولة، في الدولة، فالأزمة في العراق هي أزمة تشريع لتنظيم عمل الزراعة.. الدكتور كاظم حبيب قدم عدد من التعليقات حول البحوث المقدمة مشيراً إلى وجود، «تباين واسع فيها.. واعتبرت أكثرها على ارقام إحصائية.. ويجب ان تكون هذه الدراسات ميدانية.. وأضاف قائلاً عن دور الدولة، في العراق ليست هناك سياسة اقتصادية.. يجب توجيه انظار البرلمان إلى هذا الخلل.. وتابع، «هناك نقص في دور المؤسسات الدستورية..»



الاقتصادية.. أما الدكتور يحيى الفهد فخصص بحثه عن المقترح مشروع المدينة الصناعية للصناعات الغذائية والهدف من إنشاء هذا المجمع هو، «ان الهدف من إنشاء مدينة كهذه هو انتفاع الأشخاص وموردي السلع والمواطنين المستهلكين للسلع منها حيث يصل عدد العاملين في مشروع كهذا (١٠٠٠٠) شخص، وبالتالي سيحل جزءاً من مشكلة البطالة مع الأخذ بالحسبان الدورة الاقتصادية التي سيحدثها في المحافظة.. وأضاف في سياق عرضه مجموعة من احتياجات المشروع، «يحتاج المشروع إلى أرض مساحة ١٠٠٠ دونم، كما يمنح المشروع المزايا التي يقرها قانون الاستثمار، وتقدر الكلفة التخمينية للمشروع بحوالي ١٢-١٠ مليون دولار.. وتضمن هذا المشروع عدداً من المصانع من أهمها، «معمل تقطيع الدجاج، معمل تقطيع الأسماك، معمل لإنتاج معجون الطماطة، ومعمل لإنتاج وعل التمر، ومعمل لإنتاج خلي التمر..»

الجوب معتمداً في نتائج على الجهاز المركزي للإحصاء، حيث بلغ الإنتاج من الجيوب عام ٢٠٠١ نحو (٣,٢) مليون طن بشكل حوالي (٤٤,٦)٪ فقط من حاجة القطر ويستورد ما قيمته ١٢٢٠ مليون دولار من المنتجات الزراعية. وأشار إلى ان نمو إنتاج الجيوب خلال الفترة من ١٩٧٠-٢٠٠١ كان بمعدل سنوي بلغ ١,٨٪. وأرجع الورد في بحثه أسباب الفشل الملائم لكل البحوث والإرشاد، وغياب العقلانية في استصلاح الأراضي، وتناقص الموارد المائية وشحتها في بعض المناطق، والقصور في معدلات القنومات وختتم بالقول، «العراق يمتلك جميع القنومات المادية لتطوير إنتاجه الزراعي وخاصة الوارد الزراعي من ارض ومياه وقدرات بشرية ومالية، لكن الصراعات التي خاضها في العقود الماضية شكلت أعباء ضخمة على التنمية

أما عن سبل الارتقاء بواقع صناعة الدواجن في القطر فاجملتها بـ: «وضع القوانين والأنظمة السليمة لتشجيع الاستثمار، وتبني سياسة ثابتة لحماية الإنتاج المحلي، وتحجيم الاستثمار، وضرورة الاطلاع على الاسعار التصديرية للحوم والدجاج الاسراع بإصدار قانون مكافحة الإغراق وقانون المنافسة ومنع الاحتكار..»

وقدم الدكتور إبراهيم الورد وصفاً لواقع الإنتاج الزراعي في الماضي، وقال، «ان العراق كان من بين البلدان التي كانت في مطلع القرن الماضي ينتج ما يكفي.. وأضاف، «تحول بعدها مستورداً رئيسياً للسلع والمواد الغذائية.. وأرجع السبب إلى، «تخلف التنمية الزراعية في العراق وأصابتها هياكله الأساسية نتيجة اضعف النظام الاقتصادي بجميع أبعاده الإدارية والسياسية والاجتماعية والتي نظرت إلى القطاع الزراعي كقطاع ثانوي وظيفته امداد القطاع الصناعي بالأيدي العاملة..»

أربيل/ حسين الشهبازيا

ضمن فعاليات اسبوع المدى الثقافي بدأت اليوم في فندق الشيراتون الطاولة المستديرة التي خصصت لتناقش الواقع الزراعي والصناعي في العراق. البحوث المقدمة هي، (موجز عن دراسة دور الدولة في إنعاش القطاع الزراعي) للدكتور اسماعيل عبيد حمادي، والدكتور منى الموسوي قدمت (صناعة الدواجن في ظل الإغراق وأثرها على المنتج الوطني). ودراسة (القطاع الزراعي في العراق بين تحديات الواقع ومستقبل التنمية) للدكتور إبراهيم الورد، ويحيى الفهد الخبير في التخطيط العام للدولة والقطاع الخاص قدم (مشروع المدينة الصناعية للصناعات الغذائية الزراعية).

اقترح الدكتور اسماعيل عبيد حمادي جملة من المقترحات التي من شأنها النهوض بواقع الزراعة التي تعاني تكاسات بسبب ظروف شتى أوجز بعض عللها من خلال اقتراحاته هذه وجاء فيها، «تحديد نظم البيئة (الايكولوجية) في مناطق العراق والعمل على تطويرها، إعادة تأهيل البنى الاتركازية لشبكات الري والبزل ومنظومات السيطرة على الموارد المائية، كما اوصى بإنشاء إدارات في المناطق الزراعية تعهد لها مهمة الإدارة المباشرة لتوزيع المياه، كما رأى ان تشجيع المزارعين على إنشاء جمعيات تعاونية من شأنها التأثير على هذا الواقع، وإعادة النظر في قانون الري بما يتلاءم مع الظروف المستجدة، وأكد على تفعيل دور الإرشاد الزراعي في نقل نتائج البحوث الزراعية ودور الهيئة العام لوقاية الزروع والثروة الحيوانية، وتطوير ودعم مركز البحوث الزراعية..»

وقدمت الدكتورة منى الموسوي عرضاً مفصلاً عن صناعة الدواجن في العراق وسياسة الإغراق المتبعة في السوق داخل القطر ومدى تأثيرها على السوق المحلية من ناحية الإنتاج وتطوير الصناعة المحلية للدواجن قالت فيها، «تمر صناعة الدواجن في العراق بمرحلة خطيرة حيث تواجه العديد من التحديات والظروف التي تؤثر على واقع ومستقبل تلك الصناعة، ومن هذه التحديات مشكلة الإغراق والتي تعد من القضايا الأكثر إلحاحاً في الوقت الحاضر..»

وأضافت في سياق عرضها عن أسباب تردى إنتاجية الصانع من مشتقات الدواجن كبعض المائدة والدجاج حين قالت، «ان معظم مصانع الدواجن ان لم يكن جميعها تعمل بأقل من طاقتها في القطر، وانعدام قطاع صناعة الأعلاف المركبة أسوة بما موجود في العالم، وانعدام الأمان في العراق أبعد اصحاب المشاريع عن المتابعة، وانسحاب الدولة من رعاية هذا القطاع وحمائته، وارتفاع كلف الإنتاج..»